Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن فى تاريخنا الإسلامى من المُثُل الكريمة، ما لو أُحسن توجيه الشباب إليه لأتى بالمعجزات. وقد رأيت الذين كتبوا فى تاريخنا - إلا قليلا - قد أغفلوا مستوى الشباب وميولهم، فلم يقدموا لهم من هذا الزاد مايلائم مداركهم؛ فمنهم من جنح إلى المنهج العلمى الذى لاصبر للشباب عليه، ومنهم من جنح إلى الخيال وتسهّل بالأسلوب، حتى جعله إلى مستوى الطفولة أقرب.

وقد كانت لى قبل ذلك محاولات فى كتابة القصة السهلة، ساهمت بها زمنًا فى خدمة الطفولة، فرأيت الكثير من إخوانى يقولون لى: لِمَ لاتكتب للشباب كما كتبت للطفولة؟ وجعلوا - كلما جدّت مناسبة - يتهمونني بالتقصير فيما يجب علىّ نحو الشباب؟ حتى رأيت أخًا منهم ذات يوم وقد أعدّ لى مكانًا فى مجلته، لأتحدث منه إلى الشباب فى تاريخ الإسلام ورجاله، وطلب إلىّ أن أرسم لهم - فى أسلوب يناسبهم - صورًا تصور بطولة هؤلاء الرجال وعظمة أخلاقهم، وتلفتهم إلى المبادئ السامية التى بَنَى الإسلامُ عليها نفوسَهم، فسادوا بها العالم، وملئوا بها الأرض عدلا وحكمة؛ فلم أجد بدًّا من الإذعان.

وبدأت أكتب هذه الصفحات فى سيرة الرسول الكريم؛ فهو ﷺ أحسن قدوة تُقْتَدى، وأهدَى دليل يُتّبع، وفى سيرته صور